البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع
(دراسة ميدانية في جزيرة الخالدية)

أ.م.د. نوري سعدون عبدالله
جامعة الانبار – كلية الآداب – قسم الاجتماع

الملخص:

المجتمع العراقي هو واحد من المجتمعات التي تعرضت إلى التغيرات العديدة منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وهذه التغيرات تنتج عنها تغيرات في مختلف جوانب الحياة وتغير في سلوكيات وانماط عيشه وتفكيره ونظرته للحياة في جميع المجالات في الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية والجانب التربوي والتعليمي حيث تظاهرت في المجتمع العراقي جملة من التغيرات التي لم تحدث من قبل كتغير نوعية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الفرد وأسرته وتغيرت أدوار الأسرة وتفكك الروابط الأسرية ولهذا تفاقم المشكلات الاجتماعية وتفشت الانحرافات السلوكية لدى الأفراد ولهذا انعكس هذا التغير بصورة مباشرة على البناء الاجتماعي للأسرة العراقية ولا سيما فيما يتعلق بقيمها وعاداتها حيث طغى الجانب المادي على تفكير الفرد واختلفت العديد من القيم الإيجابية كالحب والتعاطف والإثارة والشجاعة في مواجهة الحق وظهرت قيم جديدة وغريبة على المجتمع العراقي وقد استخدم الباحث العينة العشوائية البسيطة بطريقة المسح الاجتماعي وقد بلغت عينة الباحث (١٠٨) مبحوث ومبحوثه من المجتمع المدروس.

ولهذا فإن البحث يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: -

١. الوقوف على أهم التغيرات التي حدثت في المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع المدورس بصورة خاصة .
٢. معرفة أهم الانعكاس للتغيير الاجتماعي على القيمة الاجتماعية لدى مجتمع جزيرة الخالدية .
٣. التعرف على أهم التغيرات البنائية على الأسرة للمجتمع المدروس .
٤. الوصول إلى العديد من النتائج والاستنتاجات التي تفيد واضعي السياسات الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: (البناء الاجتماعي، التغير في المجتمع، جزيرة الخالدية).

Social construction and change in society
(Field study on Khalidiya Island)

Dr. Noori Saadoun Abdullah
Anbar University – Faculty of Arts
Department of Sociology

Abstract:

The Iraqi society is one of the societies that has been subjected to many changes, including social, economic, political and cultural, and these changes have resulted in changes in various aspects of life and changes in behaviors, patterns of research and thinking, and outlook on life in all fields such as family, work, social life, and the pedagogical and educational aspects As a number of changes appeared in Iraqi society that had not occurred before, such as changing the quality of social relations between individuals and between the individual and his family, and for this reason social problems worsened and behavioral deviations arose among individuals, therefore, the change was directly reflected in the social structure of the Iraqi family, especially with regard to its values and customs, as the material aspect dominated the individual's thinking. Many positive values changed, such as love, empathy, altruism, and courage in confronting the truth, and new and strange values appeared in Iraqi society. The researcher used a simple random sample using a social survey method, and the research sample consisted of (78) people (males and females) from the community under study.

The research seeks to achieve the following aims:

1- Identify the most important changes that occurred in Iraqi society in general and the studied society in particular.
2- Knowing the most important repercussions of social change on the social values of the Khalidiya Island community

3- Identify the most important structural changes in the Iraqi family.
4- Reaching many results and conclusions that benefit social policy makers.

Keywords: (social structure, change in society, Khalidiya Island).

الفصل الأول / المبحث الأول

العناصر الأساسية

أولا/ مشكلة البحث: -

التغير الاجتماعي ظاهرة شائعة في المجتمعات الإنسانية كافة وأن التغير الاجتماعي هو سمة من السمات التي لازمت الإنسان والمجتمعات منذ نشأتها حتى وقتنا الحالي، لدرجة أن التغيير أصبح من الأشياء الأساسية في الحياة البشرية، وأن التأثيرات التي يتركها هذا التغير تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب تقبل ورفض الأفراد لتلك العوامل سواء كانت من العوامل الداخلية أو الخارجية لهذا التغيير، وأن التغيرات التي حدثت في مجتمعنا العراقي أفرزت التغيرات في مجالات عديدة من حياة الإنسان والمجتمعات ولهذا أصبح لازم علينا مواكبة تلك التطورات الحاصلة وعلى مستوى جميع الأصعدة ولهذا فإن الباحث حاول وضع تساؤلات عديدة حول تلك التغيرات ومنها: -

١. **هل استطاع الإنسان مواكبة تلك التغيرات الحاصلة.**
٢. **ما هو دور القيم والعادات والأعراف في السيطرة على تلك التغيرات.**
٣. **هل أثرت تلك المتغيرات على المجتمع العراقي عامة والمجتمع المدروس خاصة؟**

ثانيا/ أهمية البحث: -

أن الأهمية العلمية في دراسة ظاهرة أو مشكلة معينة أو موضوع معين يتجلى من خلال معرفة أهم الآثار الإيجابية والسلبيات التي تتركها هذه الظاهرة أو المشكلة المدروسة على بنية المجتمع وتنظيمه الاجتماعي، وأن دراسة التغير الاجتماعي الذي حصل للبناء الاجتماعي يعد من أهم تلك الموضوعات التي تناولها اجتماعيا ولاسيما أن المجتمع العراقي في ظل عقبة تاريخية معينة والأزمات التي عاشها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية خطيرة نجم عنها العديد من التغيرات التي أثرت على سلوكيات الأفراد وقيمهم الاجتماعية .

ثالثا/ أهداف البحث: -

١. تركز الدراسة للوقوف على أهم تغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي عامة ومجتمع جزيرة الخالدية بصورة خاصة .
٢. معرفة أهم انعكاسات التغير الاجتماعي على القيم الاجتماعي لدى مجتمع جزيرة الخالدية .
٣. التعرف على أهم التغيرات البنائية على الأسرة للمجتمع المدروس .
٤. التعرف على أهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع المدروس .
٥. الوصول إلى أهم النتائج والاستنتاجات .

الفصل الأول/ المبحث الثاني

المهام الأساسية للبحث

اولاً/ البناء الاجتماعي: social structure

يعد مفهوم البناء الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية الحديثة العامة والدراسات الأنثروبولوجية خاصة وقد ظهرت أهميته بعد ان اتجه الكثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا منذ أوائل هذا القرن إلى القيام بدراستهم الحقلية في المجتمعات الصغيرة الحجم القليلة السكان [١]

وقد عرفه عالم الاجتماع (تالكون بارسونز) في كتابه (النسق الاجتماعي) يوصف مجموعة أنساق اجتماعية يضم كل نسق مجموعة من الشخصيات المتفاعلة لتحقيق أقصى إشباع ممكن، وعلى الرغم من اختلاف هذه الأنساق ألا إنه يوجد تفاعل بينهما، ويطلق بارسونز اسم المؤسسات البنيوية على الأنساق الفرعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي [٢]

أما جيرمي ميتشيل (Jermey Mitchell) فيقدم البناء الاجتماعي على أنه الموضوع الرئيسي الذي تناولته الأنثروبولوجيا الاجتماعية التقليدية وعالجت في إعطائه موضوعات الزواج والأسرة والقرابة واصل الجماعات والمنزلة الاجتماعية والتدرج والطبقة المغلقة والتغيير والقيم وطبقات العمر وموضوعات المرأة... الخ. [٣]

أما مفهوم البناء الاجتماعي إجرائيا: فهو دراسة السلوك الإنساني في الأنساق الاجتماعية السائدة والعلاقات المتبادلة في مجتمع جزيرة الخالدية والذي يتضمن القواعد السلوكية التي تحكم الأنشطة الإنسانية المختلفة في المجتمع.

ثانيا/ التغيير الاجتماعي: -

التغيير الاجتماعي هو التحويل والتبديل الذي يطول تركيب المجتمع ووظائفه وهذا هو جزء من التغيير الحضاري الذي يشمل على التغيرات التي تطرأ على الفنون، والآداب، والعلوم التقنية، والفلسفة، وكذلك يشمل على جميع التغيرات التي تقع في النظم الاجتماعية، وهذا يعني أن التغيير الاجتماعي جزء من التغيير الحضاري الذي هو أوسع نطاقا وأكثر شمولا [٤]

ولهذا فيعني: التبدل في الحياة الاجتماعية مع إيجاد أنماط اجتماعية جديدة لم تكن مألوفة في السابق، وللتنصيح دور كبير في هذه الظاهرة إذا إنه يسهم بالفعل في إيجاد علاقات إنتاجية واجتماعية تختلف عن الحياة التقليدية.[٥]

ولهذا تعد ظاهرة التغيير الاجتماعي من الظواهر الملازمة للمجتمع الإنساني، لكون هذا المجتمع هو دائم التبدل والتغير، ولا يوجد مجتمع إنساني خالي من التبدل أو التغير. (٦)

ولهذا فإن التغير يعد بصورة عامة من الظواهر البشرية المتصلة بحضارة المجتمع وثقافة سكانه لذا فإن المتغيرات الحضارية تتضمن بالضرورة تغيرات اجتماعية، لأن الحضارة مفهوم شامل وواضح يتضمن اللغة، والآداب، والقيم وأنماط السلوك والنظام الاجتماعي وغير ذلك، في حين أن التغيير الاجتماعي يعني تبديل أو تغيير نسيج العلاقات الاجتماعية الكامنة في البناء الاجتماعي والوظائف الاجتماعية. (٧)

وفي الوقت الحاضر يعد علماء الاجتماع التغيير الاجتماعي حالة طبيعية من الحالات التي يمر بها المجتمع، ونذكر العالم (ولبرت مور) أهم صفات التغيير التي يشهدها المجتمع المعاصر هي أن التغير الذي يحدث في المجتمع والحضارة يكون مستمرا أو متقطعا، وتكون التغيرات تشكل سلسلة متتابعة من الأحداث فتتبعها فترات هادئة يعم فيها البناء والتعمير وتكون ذات نتائج، ويكون التغيير سريعا في مجالات التكنولوجيا وفي السياسات الاجتماعية، وإن النسبة في التغير تكون في الوقت الحاضر أعلى من التغير في الزمن السابق ولهذا فإن هذا التغير الطبيعي يؤثر في خبرات الأفراد وبالذات في النواحي الوظيفية للمجتمعات المعاصرة. (٨)

أما المفهوم الإجرائي للتغيير الاجتماعي: هو التطور الذي يحدث تأثيرات في النظام الاجتماعي والتي تؤثر في بناء المجتمع وظائف هو الذي حدث نتيجة عمليات عديدة وظروف عديدة تعرض لها المجتمع العراقي.

ثالثا/ المجتمع المحلي: -

يعد تعريف (رونا لدوران) من أحدث التعريفات للمفهوم، فقد توضح الطبيعة المتعددة الأبعاد والتصور السوسيولوجي للمجتمع المحلي، ويشير إلى أن المجتمع المحلي يتضمن على ثلاثة أبعاد أساسية هي: -

البعد السيكولوجي، والبعد الجغرافي، والبعد السوسيولوجي، حيث يتضمن من الناحية السيكولوجية الخصائص المميزة للأفراد والمصالح والروابط المشتركة بينهم، أما من الناحية الجغرافية فيتضح في المنطقة التي تحتشد فيها جماعات من الأفراد، وأما من الناحية السوسيولوجية فيرتبط البعد السيكولوجي والجغرافي معا ليشير إلى المفهوم للمصالح المشتركة وإلى أشكال متميزة من السلوك تختص بها جماعات من الأفراد، وذلك الاشراكهم بنفس المكان. (٩)

ولهذا فإن المجتمع المحلي هو تجمع من الناس تسود فيه الأعراف الاجتماعية وكذلك توجد فيه القيم والمعتقدات، يتقاسمون طريقة مشتركة في الحياة، إضافة إلى ذلك تفضل فيه مصلحة المجتمع على مصلحة الأفراد ويعيشون في منطقة صغيرة ولهم قيم وأهداف مشتركة متبادلة. (١٠)

والمفهوم الإجرائي للمجتمع المحلي: هو ذلك المجتمع الذي يعيش فيه مجموعة من الأفراد ويقومون على صلة القرابة والتقاليد والمعتقدات المشتركة ويمتاز هؤلاء الأفراد بالتمسك نتيجة ارتباطهم بمصالح وروابط مشتركة إضافة إلى السلوكيات التي يختصون بها.

الفصل الثاني
عوامل التغير الاجتماعي

تختلف عوامل التغير الاجتماعي بين المجتمعات نتيجة اختلاف طبيعة كل مجتمع ولهذا من الصعب تحديد كل تلك العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض في أحداث التغير الاجتماعي، على أن هناك عوامل مشتركة في إحداث التغيير الاجتماعي في العديد من المجتمعات ومنها:

١. **العوامل الإيكولوجية أو البيئية:** وتشمل هذه العوامل كل ما يحيط بها الإنسان من جغرافي وتضاريس وتربة ومناخ طاقات كامنة ومواد أولية ونباتات وجماد وكوارث طبيعية أو بيئية وأوبئة وأمراض تؤثر على الإنسان ويتأثر بها، والمجتمع جزء من العالم المادي وهو في تطور إنما يتبادل التأثير والتأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطا ضروريا لحياة الإنسان ولوجود المجتمع وتطوره. [11]

وهناك علاقة وطيدة ومتلاصقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها تؤثر فيه ويتأثر بها وتضفي عليه طابعا وتحدث أثر كبير في تطور الحياة الاجتماعية ونظمها، وهذا ما أكده (ابن خلدون) في اكثر من موضع في كتابه المعروف (المقدمة) ويفسر كثرة العمران وزيادة السكان بالظروف المناخية، وفي مواضع أخرى يبين أثر الهواء في أخلاق البشر ويتبين من ذلك أن (ابن خلدون) يؤكد على أثر وتأثير المناخ على طبيعة الظواهر الاجتماعية والنفسية للسكان وتعتبر البيئة الطبيعية لديه العامل الأساسي في تشكيل نشاط الإنسان. [12] وهذا لا يعني أن العوامل الإيكولوجية هي العوامل الأساسية في إحداث التغير، لكن من الممكن أن تحدث تغيرات اجتماعية قد تكون بعيدة المدى في بعض الحالات.

٢. **العوامل الديموغرافية:** ينظر البعض إلى النمو السكاني باعتباره وسيلة من الوسائل الهامة في إحداث التغيير الاجتماعي، وذلك في ضوء النظرة التي تربط بين نمو السكان وتوفر القوى العاملة المولدة للثروة، وبهذا ينظر إلى العنصر البشري بوصفه عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج وبهذا تتقابل تلك النظرة مع نظرية مالثوس ولكي ترى في الانفجار السكاني نذير خطير، ح وإن لم تنظر إلى النمو الهائل في السكان نظرة تشاؤمية طالما أنه لا يصاحبه نمو في حجم الإنتاج أو في عناصر الغذاء اللازمة لهؤلاء السكان، وبهذا يعد النمو السكاني الهائل عنصر المدمر للتقدم، وباعثاً لأشكال من التغيير الاجتماعي غير المرغوب فيه. [13]

٣. **العوامل الثقافية:** يرى أنصار هذا العامل الثقافة أساس أي تغير أو تطور اجتماعي، وعندما يحدث تغير ثقافي داخل المجتمع سواء كان ذلك التغير ماديا أو معنويا تحدث تغييرات اجتماعية في تتغير بعض العادات والتقاليد والأعراف أو تتعدى أو تختلف كليا. [14]

وتعمل وسائل الاتصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات، ومعظم السمات الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار الثقافي، وبهذا تكون المجتمعات الوثيقة الاتصال غيرها من المجتمعات أكثر عرضة للتغيير السريع،

فالاتصال الثقافي عملية تسهم في إحداث تغير اجتماعي واسع النطاق خاصة في الثقافات المستقبلية، من حيث الأفكار والمعتقدات السياسية والجوانب الدينية وأساليب الحياة والتكنولوجيا وكافة عناصر الثقافة[15]

وفي المجتمع الأنباري عامة ومجتمع جزيرة الخالدية خاصة كان لهذا العامل الدور الكبير في تغيير بعض المعتقدات والقيم وذلك بعد عملية التهجير التي تعرض لها المجتمع الأنباري واتصاله بمجتمعات أخرى تختلف نوعا ما عن بعض من قيمه ومعتقداته، ونتيجة للتطور الكبير في وسائل الاتصال العالمية أدى إلى تغير واضح في قيم ومعتقدات الأسر لاسيما فيما يتعلق بالأدوار الوظيفية وبالتالي يضفي بعدا ديناميا على البناء الاجتماعي.

ويقدم لنا (كارل منهايم) مفهوما جديدا في عملية تغيير اجتماعي عند فئة الشباب على وجه الخصوص، كقطاع من قطاعات البناء الاجتماعي وهذا المفهوم هو الاحتكاك الخصب (الاتصال الفائق) شرحا إياه بأنه علاقة متغيرة في النظر إلى الموضوع تتضمن النظرة الجديدة في تمثيل وتطوير واستخدام البدائل الثقافية والبدائل المادية في هذه الحالة. [16]

٤. **العوامل الاقتصادية:** إن العوامل الاقتصادية تؤثر إلى حد بعيد في تشكيل الحياة الاجتماعية، فتأثيرها واضح في نشأة الجماعات وتكوينها وفي حياة المجتمع السياسية والفكرية وفي ثقافته عموما. [17]

ويقصد بالعوامل الاقتصادية بشكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع، وتلعب العوامل الاقتصادية دورا هاما في إحداث ظاهرة التغير الاجتماعي، مثلا عندما يتغير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات، فإن ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الإنساق الاجتماعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي. [18]

ان العوامل الاقتصادية حسب رأي (كارل ماركس) هي العوامل الحاسمة في التغير، وقد وضع نظرية في تطور المجتمعات ترى أن طريقة الإنتاج في الحياة المادية هي التي تحدد الصفة العامة لأسلوب الحياة من النواحي الاجتماعية والسياسية والروحية، وقد أثبتت الدراسات التاريخية والثقافية المقارنة التي أجريت على العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع إلى أن الأنشطة والعلاقات الاقتصادية لها أهمية أساسية في الحياة الاجتماعية [19]

٥. **العوامل السياسية:** لقد أكد معظم الباحثين على الدور الذي يقوم به النظام السياسي في عملية التغير، ويقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقات الخارجية، كما يقوم بوضع استراتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الاستقرار والأمن، ويعد (جيدنز) ان عامل التنظيم السياسي يسهم بشكل كبير في إحداث التغير الاجتماعي، حيث تقوم العوامل الفاعلة مثل الزعامات، الملوك، والحكومات بدور بالغ الأهمية والتأثير على مسارات النمو التي يتخذها المجتمع. [20] ولذلك فإن العوامل السياسية هي من أهم العوامل التي أدت وتؤدي دورا أساسيا في التغير الاجتماعي أي، الأحزاب الحاكمة، الحكومة، النظام السياسي، ومن المتفق عليه أن حكومة أي دولة هي تؤدي الدور الحاسم في رسم سياسة هذه الدولة في الداخل والخارج. [21]

٦. **العوامل التكنولوجية:** إن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل كلها ذات تأثر في التغيير الاجتماعي، كيف تنعكس على الأساليب الفكرية للناس وعلاقاتهم الاجتماعية وتغير السلوك البشري. (22)

إن الاختراعات الحديثة أدت إلى زيادة الاتصال بين الشعوب وهذا مما أدى إلى حدوث تغيرات إجتماعية بين المجتمعات وذلك بسبب الاتصال بين المجتمعات ونتيجة سرعة التواصل بسبب انتشار الهاتف النقال والأجهزة الذكية ولهذا فإن العوامل التكنولوجية هي العامل الأول في التغيير الاجتماعي وهذا ما حدث بصورة جلية وواضحة في عملية التهجير وما بعدها وما حدث من تغير في القيم والعلاقات والإرث الثقافي الذي كان يتحلى به الفرد أو المجتمع الأنباري.

وللتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات، وكان للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية، ويخشى العلماء الاجتماعيون من رد فعل العوامل التكنولوجية على أحداث تغييرات تهدد المجتمعات بمشكلات اجتماعية خطيرة كالجريمة والتشدد والاهتزازات في القيم والأخلاق، وهنا تظهر أهمية التخطيط الاجتماعي وطريقة تنظيم المجتمع لأحداث تغييرات اجتماعية ملائمة تعين على منع ظهور المشكلات الاجتماعية. (23)

٧. **الحروب والثورات:** تشير كل تجارب الدول التي تعرضت أو خاضت حروب وثورات إلى ظهور العديد من المشكلات والاضطرابات لا سيما بعد الحرب، والعراق واحد من الدول التي تعرضت إلى العديد من الحروب والثورات التي أدت إلى اختلالات عديدة في أنساقه المختلفة سواء كانت الأسرية أو الدينية أو القرابية.. الخ.

إن الآثار السلبية للحرب على المجتمع العراقي بانت تلقي بظلالها على جميع الشرائح الاجتماعية، من خلال بروز مشكلات اجتماعية لم يألفها المجتمع من قبل فانهيار الأنظمة المؤسسية واختلال المنظومة القيمية وانتشار الفساد الإداري والانحرافات السلوكية وتزايد معدلات العنف كلها ظواهر شاخصة العيان. (24)

وقد خاض العراق ثلاث حروب خلال حقبتين من الزمن، من عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٣ وهي الحروب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨ وحرب الخليج ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩١ ومن ثم حرب العراق معا أمريكا في عام ٢٠٠٣ وما أسفرت عنها من نزاعات مستمرة ومتواصلة، ولهذا فإن الآثار الإنسانية لهذه الحروب هائلة ومأساويا وهذا ما يظهر جليا في مختلف الجوانب المجتمعية بالنسبة للمجتمع العراقي وما أعقبها بعد ذلك هو ظهور الجماعات الإرهابية المسمى داعش مما أدى إلى تهجير أغلب سكان المناطق الغربية والوسطى والشمالية من مناطق سكنها مما انعكس سلبا على البيئة الاجتماعية العراقية. شغل وبهذا فإن المجتمع العراقي مهدد حاليا بخسارة بنيته الأساسية للعدالة الاجتماعية والانسجام في ظل الإضعاف التدريجي لركاز التعليم والخدمات الصحية والاعتناء بالضعفاء المحرومين كما أن المحن الناتجة عن هذا الوضع باتت منتشرة لدى مجمل الفئات العرقية والطائفية والدينية. (25)

٨. **العوامل الاجتماعية:** يقصد بالمتغيرات الاجتماعية هي مجموعة التغيرات التي تطرأ على البنى والهياكل التركيبية للمجتمع، فالمجتمع كما يقول (كيرث وملز) مكون من مؤسسات بنيوية لها وظائفها وأهدافها المحددة كالمؤسسات

السياسية والاقتصادية والدينية، والعائلية، والتربوية والعسكرية. وهذه المؤسسات متصلة ببعضها البعض ومكملة الواحدة للأخرى وإلى أي تغيير يطرأ على أحدها لابد أن يترك آثاره وانعكاساته على بقية المؤسسات الأخرى وبهذا يتحول التركيب الاجتماعي من شكل لآخر. (26)

ولهذا شاهد المجتمع العراقي تغيرات عديدة لا سيما بعد عقد الألفينات حيث يتعدى هذا التغير مختلف الفئات والجماعات الاجتماعية، حيث التغيرات الأنشطة التي يتشارك فيها الأفراد وبهذا تحولت العائلة من عائلة ممتدة إلى عائلة زواجية أو نووية وتغير نظام التربية من نظام يعتمد على الطرق الميكانيكية إلى الطرق التأملية والعقلانية ونظام القيم الاجتماعية يتحول من نظام القبلية والعشيرة والأعمال اليدوية والعصبية القبلية والكرم والشرف إلى قيم متضاربة مع القيم التقليدية التي كانت سائدة في المجتمع والتي كان يتصرف بموجبها.

الفصل الثالث/ المبحث الأول
الإطار النظري للدراسة

لا بد من توفير إطار نظري يساعدنا في تفسير التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ التي ساعدت في تغيرات عديدة، والنظرية تساعد الباحث إلى الاستخدام المنهج الصحيح وتسهيل عملية المراحل البحثية، وللتغير الحاصل في البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي نظريات عديدة لكن الباحث حاول اختصارها في نظريتين أساسيتين ومهمتين وهما: -

أولاً/ النظرية البنائية الوظيفية:

حاولت النظرية الوظيفية تفسير التغيير الاجتماعي من خلال محاولة فهم المجتمع في ضوء الظروف التي يمر بها، من خلال محاولة فهم العلاقات المتبادلة بين مكوناته، وهنا يمكن الإشارة إلى مفهومي البناء والوظيفة التي أسست عليهما الوظيفية كل طروحاتها الكلاسيكية والمعاصرة، حيث يشير البناء إلى العلاقات المستمرة والثابتة بين الوحدات الاجتماعية ويكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة في حين تشير الوظيفة إلى النتائج أو التبعات المترتبة على النشاط الاجتماعي، كما أن الوظيفة تعبر عن الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي ونجد أن هيربت سبنسر (Herbert spenser) فيحاول تفسير التغيير الاجتماعي بتقديم مقاربة عضوية بين المجتمع والمادة الحية، فيبدي رأيه بتغيير المجتمع في ضوء نفس القوانين التي يتحول بها عالم المادة والتي تتحول من وضعية اللاتجانس واللاتحدد إلى وضعية التجانس والانتظام والتحدد (27)

تعدُ النظرية البنائية الوظيفية واحد من أهم النظريات الاجتماعية المعاصرة التي تهتم بدراسة حق الانساق الاجتماعية لفهم الموضوعات المهمة داخل تلك الأنساق ومنها نطاق الأسرة التي يبين نوع العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء ومدى التأثيرات التي تفرزها الأنساق الأخرى في المجتمع الكبير كالتعليم والاقتصاد والدين والسياسة على الحياة الأسرية ومدى تأثير تلك الحياة على الأنساق الأخرى، وتحليل تلك الأجزاء من البناء الاجتماعي وما هي الطريقة التي تربط تلك الأجزاء ببعضها مع بعض.

ويعد العالم تالكون بارسونز T. Parsons، واحد من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين، ويرتبط اسمه بصورة مباشرة بعاملين كبيرين هما (بناء الفعل الاجتماعي)، (والنسق الاجتماعي)، أن نقطة الانطلاق الأساسية عند بارسونز هي معالجة تفاعل الأفراد بوصفهم فاعلين في النسق الاجتماعي. (28)

وان بارسونز يضيف لنا أن أي نسق أو على أي مستوى، يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء، وفي كل حالة فكان نسقا فرعيا متخصصا لا بد من أن يظهر الوفاة بكل متطلب على حدة، وهذه المتطلبات الأربعة، أو ما تسمى بالمستلزمات الوظيفية وهي كما يلي (29)

١. **التكيف (ADAPTION):** يشير إلى ضرورة تكييف الأسرة أو تلاؤمها والبيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها، وهذا ما يسمى بالتكيف الاجتماعي، وهي أدنى الضرورات التي تحققها الأسرة إذ يتكيف أفراد الأسرة للتغيرات الحاصلة لكي يذللوا الصعوبات التي تواجههم.
٢. **تحقيق الأهداف (Goal attainment):** إن جميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة بحاجة إلى تحقيق سبب البقاء والوجود، وهذا يعني وجود أهداف فردية وجمعية يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها، فسبب بقاء الأسرة هو المحافظة على بقاء المجتمع ودوامه. (30)
٣. **التكامل (Integration):** ويشير إلى العلاقة بين الأجزاء داخل النسق في الأسرة المسؤولة عن تدعيم روابط التماسك بين أجزاء النسق من خلال إعطاء فرص متساوية لأفرادها بإبداء الرأي والمشاركة وسيادة روح التعاون، وهذا يعتمد إلى حد بعيد على وضع المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة، فعندما يكون المجتمع ثابتا نسبيا، وتعمل أنماط الجماعة بصورة محكمة فإن الوحدة الأسرية لا تصبح مشكلة، أما في المجتمعات المتغيرة فإن تنقل أعضاء الجماعة وتغييرهم قد تزيد من صعوبة التواصل إلى وحدة ثابتة. (31)
٤. **خفض التوتر والمحافظة على بقاء النمط (Pattern maintenance):** ويركز هذا المطلب على الموقف الداخلي في النسق الأسري، فهو يهتم لما للأفراد الفاعلين من توقعات وأيديولوجيات وقيم، فقد يعاني الفرد من صدع الدور واللا معيارية وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطبعهم تبعاً للأيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق. (32)

إن تلك المتطلبات الأربعة هي أساسية في الحفاظ على النسق الأسري، لأن الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى حدوث مشكلات عديدة تبدأ من الأسرة وتمتد إلى المجتمع، فالتكيف الاجتماعي للأسرة مع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها وهذا يتطلب إلى التكيف مع أي تغيرات تحصل في الأنساق الاجتماعية، وإن هذا التكيف هو سبب رئيسي لتحقيق هدف البقاء لأن المجتمع لا يمكن أن يبقى دون المحافظة على الأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمع وعن طريق قوة التماسك للقيم التي يحملها الأفراد داخل تلك الأسرة والمحافظة عليها يحقق روح التعاون، ومن خلال إعطاء الفرص المتساوية لأفرادها والمشاركة الجماعية فإن ذلك يحافظ على بقاء الأسرة. وأن أي خلل يحدث لهذه

المتطلبات فإن ذلك يؤدي إلى خلل في الأنساق الأخرى أو المطالب الأخرى وهذا ما ظهر جليا على الأسر العراقية بصورة عامة والمجتمع الأنباري بصورة خاصة بعد التغيرات التي حصلت منذ عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا ويمكن أن تقول أن الخلل الذي أصاب الأسرة العراقية بعد الأزمات والتغيرات السريعة التي حصلت أدى إلى عدم التكيف معها العديد من الأسر مما خلق حالة من عدم التوالم والتوافق مع تلك المتغيرات المشاركة.

الفصل الرابع

التغييرات البنائية في الأسرة العراقية

أولا/ الأسرة والقرابة: -

تطورت الأسرة عبر الزمن تطورا كبيرا فانتقلت من الطوطمية التي كانت تشمل كل الأفراد المنتمين إلى الواحد، وكلهم يشكلون العشيرة، يكون أفرادها مرتبطون بأصل واحد عادة ما يكون حيوان أو نبات تتخذه الجماعة الطوطمية (الأسرة) رمزا لها وتصبح خادعة له ولمقدساته ومازالت الأسرة تتطور حتى استقرت على مفهومها وتركيبها الحديث المكون من الأب والأم والأبناء أو ما يعرف بالأسرة الزوجية. (33)

ولهذا فإن التغيير الذي حدث في الأسرة حدث بصورة تدريجية عبر عدة مراحل مختلفة وهي: - (34)

- **مرحلة التحدي:** وهي نقطة البداية في عملية التطور من قبل المجتمع التقليدي، حيث كل ما زال تمسك المجتمع ومحافظته على منظومة القيم السائدة، كلما زاد التحدي والصراع لمقاومة التغير ورفضه، وبهذا فإن قوة التحدي لدى المجتمعات الزراعية تكون أكثر من المجتمعات الصناعية.
- **مرحلة الانتقال:** وهذه العملية تتم بالتدرج، أو تنتقل الحالة من أيدي التقليديين إلى أيدي التقدميين، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، وهنا يكون الصراع دائرا بين القديم والحديث وهذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة، لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدامة.
- **مرحلة التحويل:** وهي المرحلة التي يتم فيها إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه المختلفة والتي تدخل في تشكيله.
- **المرحلة المتطورة:** هنا يتم تطبيق الأفكار الجديدة، وتفضي إلى الحالة الجديدة التي وصل إليها التغير.

وبهذا فإن تلك المراحل أدت إلى انتقاء النسق القرابي إلى نظام ضغوط الانتماء الأبوي وأصبح الأبناء ينسبون إلى الأب وهذا ما حدث في المجتمع العراقي لا سيما بعد تطور سريع الذي حصل حيث أصبح الانتماء إلى العشيرة والقبيلة الأبوية هي أكثر من الانتماء إلى الوطن الواحد. وضعفت العلاقات بين الجماعات القرابية بعد أن كانت العائلة العراقية ترتبط بعلاقات إجتماعية متوسطة مع جماعاتها القرابية فهذا يرتبط بشدة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها العائلة والتي قلت فيه حجم التفاعل.

ثانيا/ التغير في الوظائف الأسرية: -

حيث تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية التي تقوم بوظائف تساعد النسق على الاستمرار وقد صنفه كونت(A.Cont) وظائف الأسرة إلى الوظائف (الوظيفة الأخلاقية ، الوظيفة التربوية ، الوظيفة الدينية)، أما بارسونز (Parsons) فيرى أن أهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي تلك المتمثلة بالوظيفة التناسل لإنجاب أعضاء جدد يضمنون بقاء الأسرة وثقافتها. (35)

وبهذا فإن تلك التصنيفات لوظائف الأسرة تطورت كثيرا حيث لم تعد شاملة لأوجه الحياة كما كانت عليه في العصور السابقة، حيث تناقضت تلك الوظائف شيئا فشيئا مع التطورات التي حصلت، حيث إن حصلت وظيفة الإنجاب وتنشئة الأطفال في مراحلهم الأولية من العمر، أما بقية الوظائف الأخرى (الدينية والاقتصادية والصحية والدفاعية) فقد تكفلت بها مؤسسات أخرى.

حيث فقدت الأسرة وظيفتها التربوية لتحل محلها المدرسة لتهتم بتعليم الأبناء، كم انتزعت منها الوظيفة الاقتصادية التي أصبحت من اختصاص المؤسسات ولم يعد الفرد منتج لنفسه وأسرته إنما مجرد حلقة من حلقات العملية الإنتاجية داخل إطار أشمل، والأهم من ذلك حدث تغيرات للوظائف الاجتماعية والصحية حيث أصبح يقوم بهذا الدور مؤسسات مختصة لتحقيق حاجات ومتطلبات الأفراد، تمثلت في ظهور دور العجزة والمسنين، والمستشفيات غير الحكومية، والنظام التقاعدي، وجدت تحول نوعي في مختلف النظم مثل نظام تقسيم العمل داخل الأسر ولا سيما الأسر الحضارية وتغيرت بعض الأدوار.

إضافة إلى ذلك فقدت الأسر كثيرا من المقومات الدينية والأخلاقية وأصبح الدين أمر شخصيا وليس للأسرة دخل أو سلطة فيه إلا في نطاق ضيق ولهذا فإن ذلك التناقض في وظائف الأسرة قد أضر بالأسرة وتماسكها وهذا ما نلاحظه من خلال الانحرافات السلوكية المختلفة التي انتشرت في الآونة الأخيرة منها جرائم تعاطي المخدرات والتحرش الجنسي والجرائم الإلكترونية.

ثالثاً/ تغير القيم الاجتماعية:

أشار (روبرت ميرتون) R.Merton القيم هي ظواهر اجتماعية ثقافية تساهم في ربط تماسك أجزاء البناء الاجتماعي معا، وفي تحقيق الوظائف الاجتماعية بما تقوم به من ضبط للسلوك وتحقيق الامتثال للمجتمع وقواعد النظام العام، فهي قبل هذا وذاك مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خيرات، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقة بينهم. (36)

ولهذا فإن للقيم الاجتماعية أهمية في حياة المجتمع كما لها أهمية في حياة الأفراد فهي تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة وهي معايير وأهداف تسعى المجتمعات والأفراد الوصول إليها لهذا نجدها في كل مجتمع من المجتمعات. (37)

ولهذا فإن القيم لها القدرة على السماح للأفراد بتطوير توقعاتهم المستقرة اتجاه سلوك الآخرين وتمكنهم من أداء التزاماتهم المختلفة لأدوارهم حيث نجد الفرد بحاجة ماسة إلى التعامل مع الأشخاص والموافق والأشياء على أساس القيم التي تعمل بمثابة موجهات لسلوكه ودوافعه ولهذا يمكن التنبؤ بالسلوك الفردي أو الجماعي والتأثيرات المباشرة في أنماط تلك السلوك لأن القيم الاجتماعية ذاتية تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد.

أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده وأعرافه وكل مجتمع هو وحدة إجتماعية مستقلة بذاتها لها عادات وتقاليد وقيم ثقافية خاصة بها وإن أحد تلك المجتمعات هي مجتمع الحبانية حيث أنه مجتمع له ثقافته الخاصة به ومن خلال ذلك لاحظ الباحث ان مجتمع الدراسة لا يزالون محتفظين بأغلب قيمهم الاجتماعية وينقلونها إلى الجيل الجديد ولكن هناك تطور سريع يعمل على تغيير جزء من تلك القيم الاجتماعية التي يحملها ذلك المجتمع حيث بدأ القليل من الناس إلى التنازل عن بعض قيمهم الاجتماعية مقابل تلك التطورات السريعة ولا سيما التطور الاقتصادي الذي لعب دورا كبيرا في تغيير في القيم إضافة إلى ضعف عملية الضبط الاجتماعي التي كان المجتمع يمارسها في السيطرة على الأفراد والمحافظة على تنظيم سلوكهم وبهذا فقد المجتمع أهم وسيلة دفاعية يدافع بها المجتمع عن كيانه وعن قواعده وقيمه الاجتماعية، وتحولت القيم من إيجابية فاعلة إلى قيم سلبية ضارة حيث يهجر الفرد القيم الإيجابية الخيرة التي كان يحملها ويتحلى بها كقيم الصدق والإخلاص في العمل والعدالة والثقة بالنفس والنزاهة والتفاؤل والغيرة وغيرها ليتبنى قيمة سيئة وضارة كقيم الكذب والعنف والنفاق والجبن والتشكيك وجلب الضرر إلى الآخر.

رابعا/ التغيرات الاجتماعية والسياسية للجريمة

إن أبرز العوامل التي تكون الجريمة في المجتمع هو التغيرات الاجتماعية، لأن هذه التغييرات تؤدي إلى تولد العوامل الأخرى الدافعة إلى السلوك الإجرامي وخلق الظروف الملائمة للإجرام من قبل الأفراد الذين لهم الاستعداد البيولوجي والنفسي والاجتماعي لارتكاب الجريمة، في التغير الاجتماعي والسياسي السريع وغير المخطط والمدروس ينتج عنه على الأغلب حالة التفكك الاجتماعي وضعف المعايير الضابطة للسلوك، وغير ذلك وبالتالي تتشكل ظروفا وعوامل مهيئة للانحراف في السلوك.

إن عملية التغيير الاجتماعي التي تعرض لها المجتمع العراقي لم تكن عملية تدريجية مخططة من المجتمع نفسه، وإنما كانت عملية مفاجئة وغير متوقعة وغير مخططة ناتجة عن ظروف قاهرة إعترت بناء مؤسسات المجتمع كافة، إذا جاءت هذه العملية نتيجة لعوامل الحرب ومن ثم الاحتلال الذي يعتقد كثير من العلماء أن الحرب واحدة من أهم عوامل التغير الاجتماعي وفي ضوء ذلك يقول العالم (كارل مانهايم) ان في ظروف الحرب وضغوطها تحدث التغيرات إن أحسن توجيهها فقد تنمي نمطا جديدا من العلاقات في المجتمع. [38]

فإذا نظرنا إلى آليات الضبط الاجتماعي الرسمية تجدها ضعيفة البناء من الناحية المؤسسية والمجتمعية ولا سيما بعد انهيار السلطة السياسية في عام ٢٠٠٣ حيث أن تلك المؤسسات المتمثلة بالقانون وقوة الشرطة والجيش قامت قوات الاحتلال بإلغائها وعطلت أقسام أخرى، وأن التنشئة الاجتماعية صابها القصور والخلل وعدم معرفة أركانها الأساسية في المجتمع لاسيما العراقي المتمثلة بالدين والعرف والقيم والعادات والتقاليد والتي أخذت مسارات غير صحيحة مما أضعف تلك الأركان الأساسية وإن هذا الضعف لتلك المفاهيم الاجتماعية والدينية والخلل الذي أصاب التنشئة الاجتماعية عمل على تشويه الدين لأهم معانيه ووظائفه ليصبح نظام غير موزون وينعكس على السلوك وهذا نتيجة التطور السريع لا سيما في وسائل التواصل والبث الفضائي وعرض محتويات الغير صحيحة والمشوهة للدين الإسلامي وما تعرضه من مفاهيم خاطئة في كثير من القنوات التلفزيونية و وسائل الإنترنت والهاتف النقال.

أن تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة استغلت واستخدمت من الذين لديهم الاستعداد للانحراف والجريمة الى ارتكاب شتى أنواع الجرائم والانحرافات المؤذية بأنفسهم وبمجتمعهم وأصبحت تلك الوسائل بالرغم من إيجابيتها ألا إنها أسهمت في إحداث تغيرات سلبية سواء كانت كمية أو نوعية ولا سيما في مجال الجرائم المرتكبة في المجتمع العراقي.

الفصل الخامس
الجانب الميداني

أولا/ منهج البحث

المنهج هو الرؤية والخطة الشاملة ذات الإجراء والخطوط المتكاملة منطقيا التي يضعها الباحث لكي تقوده نحو الإجابة على الأسئلة التي لم تتوفر حولها إجابة أو إجابات مناسبة سواء في خزينه المعرفي أو في الدراسات السابقة ذات العلاقة، والمنهج مسيرة منظمة تبدأ من نقطة الجهل بالموضوع إلى الإحاطة به.[39]

وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لجمع المعلومات المهمة والمطلوبة الحصول عليها من مجتمع البحث إضافة إلى الملاحظة والمقابلة مع المبحوثين في تلك المنطقة التي كتب عنها البحث.

ثانيا/ مجالات البحث

١- **المجال البشري:** ويعني به الباحث تحديد للأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية ويتمثل المجال البشري في بحثنا الأفراد الذين جرت عليهم الدراسة وجمع البيانات منهم وكان عددهم (١٠٨) مبحوث ومبحوثه وموزعة على مناطق شمال قضاء الخالدية.

٢- **المجال المكاني:** ويقصد به الباحث تحديد الموقع الجغرافي الذي ستجري عليه الدراسة الميدانية وتم تحديد جزيرة الخالدية كموقع جغرافي لجمع البيانات.

٣- **المجال الزماني:** ويقصد به المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في جمع المعلومات والمعلومات من الميدان وامتدت الفترة الزمنية للبحث بجانبيه النظري والميداني من (٢٠٢٣/٨/١) لغاية (٢٠٢٤/٢/٢١).

ثالثا/ عينة البحث

إنه طريقة العينات لا تدرس جميع وحدات الدراسة، بل تدرس جزءا صغيرا من مجتمع الدراسة بعد اختياره اختيار منظما أو عشوائيا على أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الدراسة إحصائيا ومن الطبيعي أن تكون دراسة العينة أسهل وأيسر من دراسة المجتمع بأكمله. [40] ولهذا فقد اعتمد الباحث على العينة العشوائية البسيطة موزعة على مناطق جزيرة الخالدية والبالغة (١٠٨) مبحوث ومبحوثه.

رابعا/ أدوات جمع البيانات

١. **الملاحظة:**

وتعني رصد السلوك الذاتي والاجتماعي الذي يمارسه الأفراد بشكل فعلي في الحياة اليومية العملية، ويتم ذلك بطريقتين هما: الملاحظة العامة، إلى للباحث ملاحظة سلوك عدد من الأفراد من دون التغيير بنظام معين، أما النوع الثاني فهو الملاحظة المنظمة التي تعني ملاحظة سلوك الأفراد في وضعية إجتماعية ذات علاقة بالنظام الاجتماعي والثقافي أي ملاحظة جزئيات المجتمع بواسطة حواس الباحث الذي تمده بشكل مباشر بكل ما يسلكه أفراد المجتمع. [41] ولهذا فإن الباحث أحد أفراد المجتمع المدروس لهذا استطاع ملاحظة سلوكيات الأفراد التي ترتبط بالنظام الاجتماعي والثقافي.

٢. **المقابلة:**

المقابلة هي تفاعل لفظية بين شخصين في موقف مواجهة، ويحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته. [42] وقد استخدم الباحث المقابلة قبل استمارة الاستبانة لغرض الحصول على الأسئلة المهمة التي تخص موضوع الدراسة واستخدم المقابلة الشخصية الثانية بعد إعداد استمارة الاستبانة.

٣. **استمارة الاستبانة:**

مجموعة من الأسئلة توزع بطريقة مباشرة لعينة الدراسة من أجل الحصول على إجابات منهم ودون تدخل الباحث في التأثير على المبحوثين. [43]

واعتمد الباحث على الاستبانة ذات الأسئلة المفتوحة والمغلقة كونه حدد مجموعة من الأسئلة بخيارات معينة للإجابة عليها من قبل المبحوثين والمبحوثات للتوصل إلى تحقيق أهداف البحث.

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات

١. **الجنس/** يؤثر نوع الجنس في إجابات المبحوثين وهذا ما سوف يحاول الباحث توضيحه في جدول رقم (١)

جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوث

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٧٢	%٦٦.٧
أنثى	٣٦	%٣٣.٣
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور هي (٦٦.٧%) مقارنة بنسبة (٣٣.٣%) من الإناث وهذا يدل على أن المجتمع الذي تناوله الباحث هو مجتمع محافظ فمن الصعب اللقاء بالإناث إلا إذا كان هناك أحد من أفراد أسرتها أو من أحد أقاربها مع الباحث.

٢. **عمر المبحوث/** يعد متغير العمر في أغلب الدراسات الاجتماعية من المتغيرات المهمة التي يمكن من خلالها التعرف على أعمار المبحوثين وهذا ما يعتبر قوة في التحليل والتفسير بين الأعمار المختلفة.

جدول رقم (٢) يبين أعمار المبحوثين

اعمار المبحوثين	التكرارات	النسبة المئوية
١٨ - ٢٦	١٤	%١٣
٢٧ - ٣٥	٢٢	%٢٠.٤
٣٦ - ٤٤	٣٦	%٣٣.٣
٤٥ - ٥٣	٢٨	%٢٥.٩
٥٤ - فما أكثر	٨	%٧.٤
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من المبحوثين هم من الأعمار (٣٦ - ٤٤) وهذه الأعمار هي من الذين حاصل التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي من خلال الفترات الزمنية وكذلك بلغت نسبتهم (٣٣.٣%) فيما كانت النسبة الثانية هي الأعمار التي تتراوح بين (٤٥ - ٥٣) وهم كذلك عاصروا التغييرات السريعة اللاتي تحول بها وبعض الصفات المجتمع أو تغيرت بعض القيم وبلغت نسبتهم (٢٥.٩%) فيما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم من (٢٧ - ٣٥) هي (٢٠.٤%)، فيما بلغت نسبة الذين تبلغ أعمارهم بين (١٨-٢٦) نسبة (١٣%) وجاءت المرحلة الأخيرة من الذين تتراوح أعمارهم بين (٥٤ فما أكثر) وبنسبة (٧.٤%).

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية للمبحوثين

الحالة الزوجية	التكرارات	النسبة المئوية
متزوج	٧٢	%٦٦.٧
اعزب	١٥	%١٤
مطلق	٦	%٥.٥
ارمل	١١	%١٠.١
منفصل	٤	%٣.٧
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن نسبة المتزوجين هي (٦٦.٧%) وهي أعلى نسبة لأن المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة هم من المجتمعات التي يكون فيها الزواج وتكوين الأسرة من الأوليات، فيما كانت نسبة العزاب من عينة البحث هي (١٤%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا أرامل هي النسبة الثالثة وهي بنسبة (١٠.١%) من عينة البحث وهذا كان نتيجة موت رب الأسرة أو الأم فيما كانت نسبة المطلق هي (٥,٥%) فيما كانت نسبة المنفصل هي (٣,٧%).

جدول رقم (٤) يبين مهنة المبحوث

مهنة المبحوث	التكرارات	النسبة المئوية
كاسب	١٥	%١٣.٩
موظف	٥١	%٤٧.٢
عاطل	١٢	%١١.١
متقاعد	١٢	%١١.١
طالب	١٨	%١٦.٧
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن نسبة الموظفين في مجتمع البحث هي النسبة الأكبر حيث بلغت نسبتهم (٤٧,٢%) وهذا بحد ذاته هو تغير في البناء الاجتماعي للمجتمع المدروس، فيما بلغت نسبة الكاسب من عينة البحث هم (١٣,٩%) فيما بلغت نسبة عاطل ومتقاعد لكل منهما (١١.١%) فيما بلغت نسبة الطلاب والطالبات من عينة البحث هم (١٦,٧%) وهم من طلبة الجامعات والمعاهد، حيث إن المهنة واحد من أهم المتغيرات التي تبين المستوى والوضع المعاشي للمبحوثين.

جدول رقم (٥) يبين المستوى الاقتصادي للأسر المبحوثين

المستوى الاقتصادي	التكرارات	النسبة المئوية
يسد الحاجة	٥٧	%٥٢.٨
لا يسد الحاجة	٣٥	%٣٢.٤
يكفي ويزيد	١٦	%١٤.٨
المجموع	١٠٨	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الذين دخلهم يسد الحاجة هم (٥٢.٨%) فيما بلغت نسبة الذين لا يسد دخلهم الحاجة هم (٣٢,٤%) فيما كانت نسبة الذين يكفي دخلهم ويزيد عن حاجتهم هم (١٤,٨%).

ومن هنا فإن هناك علاقة واضحة بين المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي للأسر حيث أكد أكثر الذين دخلهم يسد الحاجة هم من الموظفين في حين أشار أكثر الكسبة والعاطلين عن العمل بأن داخلهم لا يسد الحاجة فيما أشار بعض الموظفين والعاملين بالأعمال الحرة أن دخلهم يكفي ويزيد عن الحاجة.

جدول رقم (٦) يبين المستوى التعليمي للمبحوث

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	٦	%٥.٥
ابتدائية	١٣	%١٢
متوسطة	١٠	%٩,٣
اعدادية	٣٥	%٣٢.٤
بكالوريوس	٢٧	%٢٥
عليا	١٥	%١٥.٨
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر هم من الذين يرتفع مستواهم التعليمي حيث بلغت نسبة الذين يحملون شهادة الإعدادية هي (٣٢.٤%) فيما بلغت نسبة خريجي البكالوريوس بنسبة (٢٥%) من مجموع عينة الدراسة فيما بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة المتوسطة (٩,٣%) فيما بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة العليا (١٥,٨%) فيما بلغت نسبة الذين يحملون شهادة الابتدائية (١٢%) فيما بلغت نسبة الذين يقرؤون ويكتبون هم (٥,٥%) وإن دل على شيء فإن هذا يدل على ارتفاع المستوى التعليمي في المنطقة المدروسة حيث أن الباحثين بينوا أن العديد منهم يجاهد في سبيل الحصول على الشهادة العلمية.

جدول رقم (٧) يبين أهم التغيرات التكنولوجية في جزيرة الخالدية

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تطور وسائل النقل	٣٥	%١١
انتشار استخدام الكهرباء والمصابيح	٣٣	%١٠,٤
تطور وسائل التبريد والتدفئة	٤٨	%١٥,١
تطور وسائل الترفيه الالكترونية	٢٢	%٧
انتشار استخدام وسائل الاتصال	٥٨	%١٨,٣
استخدام الآلات الحديثة في العمل	٢١	%٦,٦
استخدام الحاسوب في نشر المعرفة	١٥	%٤,٧
جميع ما ذكر	٨٥	%٢٦,٨
المجموع	١٠٨	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه أن نسبة الذين أجابوا بأن أهم المتغيرات التكنولوجية التي حدثت هي تطور وسائل النقل وبنسبة (١١%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بانتشار واستخدام الكهرباء والمصابيح في المنطقة وبنسبة (١٠.٤%) فيما نسبة تطور وسائل التبريد والتدفئة هي (١٥,١%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا انتشار وتطور وسائل الترفيه الإلكترونية (٧%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بانتشار واستخدام وسائل الاتصال بـ(١٨,٣%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا باستخدام الآلات الحديثة في العمل (٦,٦%) وكانت نسبة استخدام الحاسوب وفي النشر المعرفة (٤,٧%) فيما كانت نسبة الإجابات الأكثر أو الأكبر عددهم هي نسبة (٢٦.٨%) أجابوا بأن جميع ما ذكر هي من أهم المتغيرات التي حدثت في المجتمع العراقي عامة وفي المنطقة المدروسة بصورة خاصة حيث تطورت وسائل النقل وأصبح لكل بيت لا يقل عن سيارة فيما تطورت الكهرباء لتشمل الأقضية والنواحي وتزين الشوارع بالمصابيح وأصبح عن الأفراد يستخدمون أكثر من جهاز للتدفئة والتبريد في البيت وإن وسائل الاتصال هي من أهم التغيرات التي حصلت في تلك المنطقة المدروسة وقد استخدمت الآلات الحديثة في العمل وهذا بدا واضح في استخدام الأدوات والآلات في الزراعة وكذلك فإن استخدام الحاسوب ادى إلى نشر وتطور المعرفة.

جدول رقم (٨) يبين أهم المتغيرات الاقتصادية للمنطقة المدروسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
ازدياد عدد المهن للأفراد	١٧	%٤.٧
انتشار المصانع في المنطقة	١٥	%٤.١
انتشار ثقافة الاستهلاك البشري	٦٥	%١٨
الذهاب إلى المدن للعمل	٢٤	%٦.٦
انتشار الأسواق في المنطقة	٦٥	%١٥.٢
ظهور الفوارق المادية في الأجور	٢٢	%٦
ازدياد استخدام البذور المحسنة في الزراعة	٥٧	%١٥.٧
زيادة الإنفاق لإشباع الأذواق الترفيهية	٣٥	%٩.٧
جميع ما ذكر	٧٢	%٢٠
المجموع	٣٦٢	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه أن من أهم المتغيرات الاقتصادية التي حدثت في المنطقة المدروسة، هي أن نسبة الذين أجابوا بازدياد المهن والحرف للأفراد لأكثر من مهنة بـ(٤,٧%) فيما كانت نسبة انتشار المصانع في المنطقة فقد كانت (٤,١%) فيما كانت نسبة انتشار ثقافة الاستهلاك البشري بأعلى نسبة وهي (١٨%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بأن هناك هجرة من الريف إلى المدينة من أجل العمل وبنسبة (٦,٦%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بانتشار الأسواق في المنطقة (١٥.٢%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بظهور الفوارق المادية في الأجور بـ(٦%) فيما كانت نسبة الذين اجابوا بازدياد واستخدام البذور المحسنة في الزراعة بـ(١٥.٧%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا زيادة الإنفاق لإشباع الأذواق الشخصية بـ(٩.٧%) فيما كانت نسبة الذين أجابوا بأن جميع ما ذكر هي من أهم المتغيرات الاقتصادية في

المنطقة المدروسة وبنسبة (٢٠%)، وبهذا فقد أشار المبحوثين إلى ازدياد عدد الأفراد لأكثر من مهنة إضافة إلى مهنته الخاصة قد يعمل في الزراعة إضافة إلى مهنة التوظيف، وكذلك فقد أشار إلى أن هناك العديد من المصانع انتشرت في المنطقة ومن أهمها مصانع البلوك ومصانع الرمل، إضافة إلى انتشار ثقافة الاستهلاك البشري عما كان عليه في العقود الماضية، وكذلك انتشار عدة أسواق في المنطقة إضافة إلى ظهور الفوارق المادية بين الناس، كما أشار العديد من المبحوثين بأن الفلاحين يستخدمون البذور المحسنة والمهجنة في الزراعة وأن العديد منهم أصبح الإنفاق على إشباع الأذواق الخاصة به من المتطلبات المهمة، فيما أشار أكثر المبحوثين إلى أن كل تلك المتغيرات حدث في المنطقة المدروسة.

جدول رقم (٩) يبين أهم المتغيرات الاجتماعية للمنطقة المدروسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تحسين الأوضاع المعيشية للسكان	٢٢	%٦
التفاوت الطيفي بين الناس	٢٥	%٦.٨
زيادة اكتساب المكانة الاجتماعية	٢٤	%٦.٥
طغيان الجانب المادي على الجوانب الأخرى	٣٥	%٩.٤
انتشار العلاقات المصلحية والمنفعية	٧٥	%٢٠.٢
تغير السلوكيات الأخلاقية	٦٢	%١٦.٦
انتشار الأمراض الاجتماعية كالمحسوبية والرشوة	٤٥	%١٢
جميع ما ذكر	٨٤	%٢٢.٥
المجموع	٣٧٢	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن نسبة الذين أجابوا بتحسن الأوضاع المعيشية للسكن بـ (٦%) فيما كانت إجابات الذين أشاروا بوجود التفاوت الطيفي بين الناس (٦.٨%)، فيما كانت نسبة الذين أجابوا زيادة اكتساب المكانة الاجتماعية بـ (٦.٥%)، فيما كانت نسبة الذين أجابوا الى طغيان الجانب المادي على الجوانب الأخرى (٩.٤%) وكانت نسبة الذين أجابوا بانتشار العلاقات المصلحية والمنفعية (٢٠.٢%)، فيما كانت نسبة الذين أشاروا إلى التغير في السلوكيات الأخلاقية بـ(١٦.٦%) وهي ليست بالنسبة القليلة، في مكان الإجابات الذين أشاروا إلى انتشار الأمراض الاجتماعية مثل المحسوبية والمنسوبية والرشوة بنسبة (٢٢%)، فيما كانت إجابات الذين يرون أن جميع تلك التغيرات الاجتماعية هي موجودة وبنسبة (٢٢.٥%)، وبهذا فإن تلك المتغيرات الاجتماعية هي موجودة على وجه الخصوص في المنطقة المدروسة حيث أشار العديد من المبحوثين من خلال عملية المقابلة الشخصية إن تلك المتغيرات هي موجودة بالفعل في كل المجتمع العراقي وفي المنطقة المدروسة حيث أشار إلى أن الأوضاع التي تعرض لها المجتمع العراقي قد أدت إلى التفاوت الطيفي وهذا واضح من خلال أسلوب المعيشة مما أجبر بعض الأفراد من المجتمع المدروس إلى البحث عن الوجاهة واكتساب المكانة الاجتماعية بأي طريقة ممكنة وهذا ما بدى واضح على بعض الأشخاص الذين تحسنت أوضاعهم المادية وطغيانها على الجوانب الأخرى، وهذا مما دفع بالكثير من الناس إلى إنشاء العلاقات المصلحية

المبنية على أساس المنفعة الشخصية مما جعل البعض منهم إلى التنازل عن السلوكيات الأخلاقية الذي كان يتحلى بها المجتمع المدروس وسلوك غير أخلاقي من أجل الحصول على متطلباتها شخصية وهذا ناتج عن التطور الكبير في العلاقات وكذلك أشار العديد من المبحوثين إلى ان المحسوبية والمنسوبية والتطرف العشائري موجود في تلك المنطقة ولهذا فإن تلك المتغيرات أثرت في مسيرة الحياة الاجتماعية لتلك المنطقة.

جدول رقم (١٠) يبين أهم المتغيرات الثقافية للمنطقة المدروسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
المساواة بين الرجل والمرأة في مجالات عدة	٢٣	%٩
تغير في القيم الثقافية	٤٥	%١٧.٧
سهولة الاتصال بالثقافات الأخرى	٣٧	%١٤.٦
امتلاك الأبناء لثقافات تختلف عن ثقافة الأبناء	٥٢	%٢٠.٥
تغير في العادات والتقاليد والأعراف	٥٥	%٢٠.٧
جميع ما ذكر	٤٢	%١٦.٥
المجموع	٢٥٤	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن أهم المتغيرات الثقافية في المنطقة المدروسة هي التغيير في العادات والتقاليد والأعراف حيث كانت نسبة الإجابات ب(٢١.٧%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية امتلاك الأبناء الثقافات تختلف عن ثقافات الآباء وبنسبة (٢٠.٥%)، فيما كانت نسبة الإجابات إلى تغير في القيم ثقافية وبنسبة (١٧.٧%)، فيما كانت نسبة الذين أجابوا بسهولة الاتصال بالثقافات الأخرى (١٤.٦%)، فيما كانت نسبة إجابات المساواة بين الرجل والمرأة في مجالات عدة بـ(٩%)، فيما أجاب العديد بأن جميع ما ذكر من الخيارات أعلها موجودة في المجتمع وبنسبة (١٦.٥%)، ومن خلال المقابلة الشخصية بين الباحث و المبحوثين أشار المبحوثين إلى أن هناك تغير في القيم الثقافية التي يمتلكها المجتمع قبل عقود وهذا التغيير أدى إلى إعطاء حرية للمرأة أكثر من ذي قبل وأدى إلى مساواتها في مجالات عديدة مع الرجل من ناحية التعليم وأن هناك العديد من النساء هن موظفات من حيث إن هذا قبل عقدين أو أكثر كان في تلك المنطقة لا يوجد موظفات إلا ما ندر وهذا التغير كان سببه الاتصال بالثقافات الأخرى وعملية التهجير التي أفرزت العديد من التغير وهذا أدى إلى امتلاك الأبناء ثقافات تختلف عن ثقافة الآباء والأجداد وهذا أدى إلى تغيير في العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك.

جدول رقم (١١) يبين التغيرات الأسرية والقرابية في المنطقة المدروسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
ضعف الروابط العشائرية	٣٥	%١١.٥
انتشار الاسر الصغيرة النواة بدل الاسر الكبيرة	٤٢	%١٣,٨
التغيير في أساليب تربية الأبناء	٥٧	%١٨,٨
النقص في زواج الاقارب ووجود حرية في اختيار الشريك	٤١	%١٣,٥
توظيف النساء وخروجهن للعمل وتداخل أدوارها مع الرجل	٢٨	%٩,٢
ضعف السلطة الابوية	٣٥	%١١,٥
التحكم في نسبة الانجاب للأطفال	٢٤	%٧,٩
جميع ما ذكر	٤٢	%١٣,٨
المجموع	٢٥٤	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن هناك العديد من التغييرات التي طرأت على الأسر والقرابة في المجتمع العراقي عامة وعلى المجتمع المدروس بصورة خاصة، حيث كانت إجابات المبحوثين من الذين يرون إلا أن الروابط العشائرية بدأت تضعف بنسبة (١١%)، فيما كانت إجابات الذين يرون أن هناك انتشار للأسر الصغيرة النواة التي تشمل على الأب والأم والأبناء بدل الأسر الكبيرة وبنسبة (١٣.٨%)، فيما كانت إجابات عن التغيير في أساليب التربية بالنسبة للأبناء بنسبة (١٨.٨%) فيما كانت إجابات الذين يرون أن هناك نقص واضح في زواج الأقارب ووجود حرية في اختيار شريك وبنسبة (١٣.٥%)، فيما كانت نسبة الذين أجاب أن هناك توظيف للنساء وخروجهن للعمل والتداخل أدوارها مع الرجل وبنسبة (٩.٢%)، فيما كانت إجابات المبحوثين حول ضعف السلطة الأبوية وبنسبة (١١.٥%)، فيما كانت إجابات الذين يرون أن هناك تحكم في نسبة الإنجاب للأطفال وبنسبة (٧.٩%)، فيما كانت إجابات المبحوثين الذين يرون أن جميع تلك المتغيرات هي موجودة في المجتمع المدروس وبنسبة (١٣.٨%)، حيث أشار معظم المبحوثين إلى أن هذه المتغيرات هي موجودة في المجتمع المدروس وقد زادت بعد التغيرات العديدة التي حدثت في المجتمع والأحداث التي تعرضوا لها ولا سيما مسألة التهجير القصري التي أثرت على كل ما ذكر في تلك المتغيرات.

جدول رقم (١٢) يبين المتغيرات السياسية للمنطقة المدروسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
دخول المرأة في المجالات السياسية	٣٥	%١٢
ظهور المنظمات والنقابات المطالبة بالحقوق	٢٢	%٧.٥
تغيير في القانون	٦٨	%٢٣,١
الوعي بالحقوق والواجبات	٣٤	%١١,٥
قوة العشيرة على حساب الدولة	٣٥	%١٢
ظهور الأفكار التي تنادي بالسلام	٣٣	%١١,٢
اصبح لوسائل الاعلام دور كبير بالنسبة للسياسة	٢٥	%٧,٩
جميع ما ذكر	٤٢	%١٣,٨
المجموع	٢٥٤	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن نسبة الذين أجابوا إلى دخول المرأة في المجالات السياسية (١٢%)، فيما أجاب الذين يرون بأن هناك ظهور للمنظمات والنقابات المطالبة بالحقوق وبنسبة (٧.٥%)، فيما كانت إجابات الذين يرون أن هناك تغيير في القوانين وبنسبة (٢٣,١%)، وهي أعلى نسبة فيما كانت إجابات الوعي بالحقوق والواجبات وبنسبة (١١.٥%)، فيما كانت إجابات المبحوثين الذين يرون أن قوة العشيرة على حساب الدولة وبنسبة (١٢%)، فيما كانت نسبة ظهور الأفكار التي تنادي بالسلام بـ(١١.٢%)، فيما كانت إجابات المبحوثين الذين يرون أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا بالنسبة للسياسة وبنسبة (٨.٥%)، فيما كانت إجابات الذين يرون أن جميع تلك الخيارات هي من ضمن التغيرات السياسية التي حدثت مؤخرا وبنسبة (١٤,٢%).

الاستنتاجات والنتائج

أولاً/ الاستنتاجات

١. تبين أن التغير أصاب العديد من المجتمعات ولا سيما المجتمع المدروس مما تسبب في تغيرات سلبية وإيجابية في البناء الاجتماعي للأسر مثل تغير الأسر من الأسر الكبيرة الممتدة إلى الأسر الصغيرة وتغير في القيم الاجتماعية لاسيما فيما يخص الشباب.
٢. بسبب التغيير الحاصل تغير انعكس على القيم الاقتصادية والدينية والقيم الجمالية وتغيرت معه العديد من الطقوس التي كانت سائدة في مجتمع جزيرة الخالدية.
٣. كان للعوامل التكنولوجية أثر كبير في التغيرات الحاصلة في مجتمع الجزيرة الخالدية حيث أدى ذلك إلى اتباع الأساليب الحديثة في الزراعة والتنقل إضافة إلى عملية الاتصال مع الآخر.

٤. كان للحروب المتكررة التي خاضها العراق هو الأزمات المتكررة التي مر بها المجتمع العراقي آثار سلبية عديدة أدت إلى اختلالات في أنساقه الاجتماعية مما أدى إلى بروز العديد من المشكلات عديدة لم تكن معروفة لدى المجتمع.

ثانياً/ النتائج

١. تبين من خلال تحليل الجداول أن انتشار وسائل التواصل والتطور في استخدام الكهرباء وأجهزة التبريد والتدفئة أحد أهم المتغيرات التي حدثت في جزيرة الخالدية إضافة إلى التفاوت في البناء حيث بلغت نسبة ذلك (٣٣.٤%).

٢. أظهرت النتائج إلى ارتفاع معدل ثقافة الاستهلاك البشري وانتشار الأسواق في المنطقة والزيادة في استخدام البذور المحسنة في الزراعة هي من أهم التغيرات الاقتصادية وبلغت نسبتهم (٤٨.٩%).

٣. أظهرت النتائج أن من أهم التغيرات الاجتماعية للمنطقة المدروسة هي انتشار العلاقات المصلحية والمنفعية وتغير السلوكيات الأخلاقية وبنسبة (٣٦.٨%).

٤. أظهرت النتائج أن من أهم المتغيرات الثقافية للمنطقة المدروسة هي تغير في العادات والتقاليد والأعراف وامتلاك الأبناء ثقافات تختلف عن ثقافات الآباء وبنسبة (٤٢.٢%)، بالإضافة إلى العوامل الأخرى.

٥. أظهرت النتائج أن أهم التغيرات الأسرية والقرابية في المنطقة المدروسة هي التغير في أساليب تربية الأبناء وحرية اختيار شريك الحياة إضافة إلى انتشار الأسر الصغيرة بدل الأسر الكبيرة وبنسبة (٤٦.١%).

المصادر

١. د. أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج١، ١٩٧٠، ص٦.

٢. فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة وإشراف دكتور محمد دبيس، بيروت، أكاديميا للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص٢٤١.

٣. هشام علي طه، مدينة النجف القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٩، ص٧.

٤. KDavis, Khuman society, ney . macillan, company, 1959. p,622.

٥. عدي صلاح شهاب القيسي، مؤشرات التغيير الاجتماعي لعمل المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨، ص١٢.

٦. د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص١١٨.

٧. محمد عبد المنعم نور، الحضارة والتحضر، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤٦.

٨. ميشيل دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٧٦.

٩. د. عبد المعطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص٣٨.
١٠. علي حسين حطيم، الشعلة، دراسة انثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٩، ص٦.
١١. الجموعي مؤمني يكوش، التغير الاجتماعي وانعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مصدر سابق، ص٦٨.
١٢. الجموعي مؤمني يكوش، مصدر سابق، ص٦٩.
١٣. علياء شكري وآخرون، حط دراسات في علم السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص٢٧-٢٨.
١٤. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط٢، الأردن، ٢٠٠٨، ص٥٠.
١٥. جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط١، مكتبة الدار الثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٦١.
١٦. Bengston, and other Aging of the Continuity of social structure the dorsey lilionois, 1975.822 press
١٧. محمد عبدالمولى الدفس، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص١٣٧.
١٨. محمد عبدالمولى الدفس، مصدر سابق الذكر، ص١٣٧.
١٩. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، مصدر سابق، ص٥٤.
٢٠. عبدالله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، عمان، 1999، ص٢٧٤.
٢١. د. سعود راشد العنزي، التغير الاجتماعي ونظرياته، ٢٠١٤، علا موقع www.salanezi.com\Files.
٢٢. د. يوسف عناد زامل، سوسيولوجيا التغير، نقلا عن د. محسن عبد الحميد، منهج التغير الاجتماعي في الإسلام، بغداد، مطبعة النعمان، ١٩٩٦، ص٨.
٢٣. أمين علي كاظم، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص٨٦.
٢٤. د. حميد كردي الفلاحي، الآثار الجانبية للحرب على المجتمع، مجلة الفراهيدي، العدد ٢٢، ٢٠١٢، ص٣٧٢.
٢٥. نصر أحمد السامرائي، الآثار الإنسانية للحرب المتتالية في العراق، المجلد ٨٩، العدد ٨٦٨، ٢٠٠٧، ص٥١.
٢٦. إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط١، دار وائل للنشر والطباعة، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢١٣.
٢٧. يزيد عباس وعبد العالي دبلة، مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة الدكتوراه، غير منشورة، جامعة محمد خضير، الجزائر، بسكرة، ٢٠١٦، ص٦٨.
٢٨. د. كريم محمد حمزة، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا في مادة النظريات الاجتماعية في ٢٠٠٧/٢/٢، قسم الاجتماع، ص١٠٩.
٢٩. آيات كريب، النظريات الاجتماعية - من بارسونز إلى هايرماس، ترجمة: د. محمد حسين علوم، الكويت، دور المعرفة الجامعية، ١٩٩٩، ص٧٤.

٣٠. د. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دور المعرفة الجامعية، بدون سنة طبع، ص١٢٣.
٣١. د. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دور المعرفة الجامعية، بدون سنة طبع، ص١٢٣.
٣٢. د. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دور المعرفة الجامعية، بدون سنة طبع، ص125.
٣٣. حمرا كروا حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإخوة منشوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨، ص٤٦.
٣٤. جودت، بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط١، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٦٢.
٣٥. حمرا كروا حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، مصدر سابق، ص٤٨.
٣٦. زياد بركات، العلاقات الاجتماعية السائدة بين الدارسين والمدرسات في جامعة القدس وعلاقته ببعض التغيرات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القدس، ٢٠٠٦، ص٩.
٣٧. فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتب للطباعة، بيروت، ١٩٦٦، ص١٦.
٣٨. أحمد جاسم الرماحي، انهيار النظام السياسي في العراق وانعكاساته على واقع الجريمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص.
٣٩. ناهدة عبد الكريم حافظ، من الميثولوجيا إلى العلم، دراسة في مناهج علم الاجتماع، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٨.
٤٠. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، بدون طبعة، ص٥٤.
٤١. د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٤، ص٢١٩.
٤٢. د. محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠١٥، ص٣٢٤.
٤٣. د. إحسان محمد الحسن و د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢، ص٢٥٢.